افتتاح معرض «ظلال بلاد الشام» في غاليري «آرت هاوس»

مرتضى لـ«الوطن»: رسالة عن الانتماء لشعوب المنطقة التي تواجه الآلام والتحديات

مايا سلامي

افتتحت الفنانة التشكيلية جمانة مرتضى معرضها الفردي الأول «ظلال بلاد الشام» في غاليري «آرت هاوس» بدمشق.

وجمع المعرض ٦٦ لوحة عبرت الفنانة من خلالها عن التحديات والظروف القاسية التي عاشتها هذه البلاد من حروب وكوارث طبيعية متلاحقة أهلكت البشر والحجر، وجعلتها صامتة تعج بالتناقضات بين الفرح والحزن، الموت والحياة الذين رمزت لهم جمانة بلوني الأخضر الذي رأت فيه دلالة على الحياة والجمال، والأحمر الذي عبرت فيه عن غضب الطبيعة والموت والحرب، كما غرقت بعض لوحاتها برماد قاتم تخلله بصيص من اللون والضوء الذي عكس رؤيتها التفاؤلية بمستقبل آمن ومشرق.

> عانا: تعمل على تجريد الطبيعة متأثرة بما يحدث من حروب وكوارث طبيعية

رسالة انتماء

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قالت الفنانة التشكيلية جمانة مرتضى: بدأت بالتحضير لهذا المعرض بعد اندلاع الحرب في غزة وأواخر العام الماضي، حيث كنت معتادة على الرسم بشكل دوري ولطالما كانت الألوان سيدة الموقف في لوحاتي لكن ما شاهدته من صور مؤلمة ومحزنة جعلني أتوقف عن الرسم لمدة قبل أن أعود وأحاول من جديد».

وأضافت: «مع تواتر الأحداث استمررت بالعمل وكل تصعيد نفسي كان يظهر على لوحاتي، فرسمت أول لوحة بلوني الأبيض والأسود فقط، ثم أدخلت اللون الأحمر لأعبر عن الغضب الذي بداخلي بسبب شعوري بالعجز اتجاه ما يحدث، بالإضافة إلى اللون الأخضر الذي عكس فترات الهدوء والسلام التي كانت تعيشها المنطقة بشكل مؤقت والتي جعلتني أرتاح وأركز على مكامن الجمال في طبيعة هذه البلاد».

وتابعت: «استمرت التحضيرات لمدة عشرة أشهر وفي كل لحظة كنت أشعر بتحد كبير لأن الظروف النفسية لم تكن مساعدة، وعشت في داخلي الكثير من التناقضات، لكنني أردت أن أقدم رسالة عن الانتماء لشعوب هذه المنطقة الذين يتنمون لأرض واحدة ويواجهون نفس الآلام والتحديات».

وعن التطور الذي حققته في مشروعها الخاص باللون، أوضحت: «ما تطور في أسلوبي هو أنني استطعت أن أظهر التناقض بشكل أكبر في أعمالي وتمكنت من توضيح الأشكال واستخدام الألوان القوية وإضافة درجات جديدة والتدرج في اللون الواحد».

تجريد الطبيعة

وبين الفنان التشكيلي غازي عانا أن جمانة مرتضى فنانة شابة مجتهدة، تعمل على تجريد الطبيعة وهي متأثرة بما يحدث في سورية والمنطقة كلها من حروب وكوارث طبيعية، منوهاً بأنها تحاول قدر الإمكان تصوير ذلك باستخدام اللون ورمزياته، فتترك الشجرة وكأنها تقتلع من الأرض، والماء وكأنه بركان ينفجر، والبحر باللون الأحمر ومشتقاته.

وأكد أن الألوان المختلفة التي تستخدمها تعكس أملها بوجود انفراجات في المستقبل، وتحاول أن تركز على بعض الجماليات التي لا تزال موجودة في الطبيعة التي تعطي التوازن للإنسان.

وأوضح أن افتتاح المعرض تزامن مع الأوضاع الصعبة التي يعيشها أشقاؤنا في لبنان حيث أغلقت هناك الكثير من صالات العرض وأجلت العديد من المعارض، وهذا الشيء سيؤثر فينا كسوريين مهما حاولنا أن نستمر، وهذا المعرض بمنزلة المواساة وأحلام اليقظة التي تجعلنا نحلم بالجمال.

نمط خاص

وقال الصحفي والناقد بديع صنيج: «الشيء الجميل بالفن هو أنه يمكّن الإنسان من التعبير عن أي شيء مهما كان محزناً أو قاسياً يعكسه بنمط جمالي محدد، وجمانة لها نمطها الخاص بالتجريد والاختبارات اللونية المختلفة بين الأخضر والأحمر والأبيض الفاتح وكأنها تروي قصيدة أطلال من الزمن الجاهلي ولكن بأسلوب التلوين، وكل شخص يشاهد أعمالها يسترجع شيئاً من ذاكرته ويشعر أنها تعنيه وتلامسه بشكل خاص وتتحدث عن مراحل عاشها».

الثقافة ولحظة الإبداع

منال محمد يوسف

إن الأدب والتماع أفكاره البراقة، واهتداء العقل إلى التفكر بها، يجعل من الذهن البشري يبدو وعاءً ينضح بإبداع مهم، ويشكل معارف أدبية، يمكن أن تنتمي إلى لحظة الإبداع المعرفية والثقافية على حد سواء.

ويجعل الأدب يشكل صيرورة دائمة من اعتمال ذهنية الأدب بشكله الأرقى، بشكله المملوء بالعطاء الثقافي، وهنا نستقرئ أبعاد الفكرة المعرفيّة، ونقتنص ماهية اللحظة الإبداعية، لحظة انبثاق الفكرة الأدبية، وفكرة الإضاءة على مساحاتٍ واسعة من التخيّل الأدبي، ومن ثَمّ، السعي وراء إبراز شوارد العقل الأدبي، وهذا ما يخلق ومضات فكرية، تبزغ وتأفل، إذا لم ندخلها مختبر الإبقاء على آنية اللحظة المتوهجة أدبياً، وأن نستقطب بذلك قوّة العقل المعرفي المعطوف على اسم الثقافة بشكلها الأخلاقي والإنساني، والإبقاء على النور اللحظي لماهية الفكرة الأدبية، أو بزوغها الإبداعي وتشكيل روح التجدد وقوّة التفرد المعرفي الأهم.

ومن هنا نعرف متى يتم اقتناص ناصية الإبداع الثقافي، وكيف يتم ذلك؟! ومن ثم، كيف تتم الاستفادة من الفاعل والمفعول في المشهد المعرفي المتاح، وكيف لنا أن نستقي من ينابيعه العظيمة؟

وبالتالي كيف نقتنص بوارق المعرفة الأكيدة، ونحاول برمجة العقل بشكل ثقافي وأدبي، وكيف نحتفظ بتلك اللحظة الأدبيّة ونجعلها تتوهج كشعلة تُضيء عوالم الأدب.

ويبقى السؤال: كيف نضع في أذهاننا كاميرا مستحدثة التصوير، تلتقط صوراً عن غِزارة تفكيرنا العلمي والأدبي على حدٍ سواء، ومن ثَمّ، كيف ننظّم آلية التقاط تلك الصور؟!

وتلك التخيّلات الصادرة عن مصداقية الوعي الثقافي، ومن ثَمّ، هل نستطيع أن نكتب عن ماهيّة اللحظة الإبداعية، وماهية وجودها في حياتنا؟!

ومن هنا نعرف أهمية اقتناص «اللحظة الإبداعيّة»، وكيف نكتب الأدب الإبداعي بأقلام تبقى خالدة الذكر وتؤكد أن الأدب هو تسجيل لتلك الشوائي أو الدقائق المشرقة من تفكيرنا، من اهتمامنا الواعي بشيء يمكن أن يضيف جمالية ما إلى حياتنا، إلى لجّة أيامنا، وبواطن تفكيرنا الواعي ويجعلنا نهتم أكثر بضرورة التجدد المعرفي، وبرمجةً كل الرؤى في مخيلتنا بشكلٍ يحقّق إضافات معرفيّة قد تتوهجُ شعلتها في كل زمان.

ومن هنا تأتي أهمية الولّادة الفكريّة المتجدّدة ونستدل على أساليب «الانثقافية في المعرفة»، وهذا بدوره يُجدّد السؤال التالي: كم من اللحظة الإبداعية التي تهرب منا؛ وتبدو كما الماء الجاري عندما ينفر من بين أصابعنا، ويهرب معها ذلك الزمن المتقد بروح السمو، وبروح الكتابة الخلاقة، الكتابة العاقلة الموغلة في تجلّيات البقاء الأجمل، والبقاء المستفرد بلحنه الأدبي القويم؟ ذلك اللحن الذي نتمنى أن تتحد عقولنا مع قلوبنا الواعية، لتشكيل حقيقة المعرفة الأكيدة السامية؛ ومعزوفة ذلك اللحن الأدبي العظيم الدال على معانٍ عظمية إذ عرفنا بالفعل.

تلويحة يد في وداع أكرم مسوح الذي كرّم مدينته ومثقفيها

الهوية السورية والطفولة موضوعات الشاعر الأثيرة

د. راتب سكر

ودّعتْ مدينة حماة ظهر الإثنين ٢٣ | ٩ | ٢٠٢٤ الشاعر أكرم مسوح إلى مثواه الأخير، بعد حياة حافلة بالشعر والحب والصداقات.

ولد في حماة عام ١٩٣٥، أصدر ديوانه الأول «مرافئ الشوق» (١٩٧٦)، ثم ديوانه الثاني «في البال أنت» (١٩٩٥)، ثم ديوانه الثالث «من عينيك أبدأ» (٢٠١٠م)، وترك مجموعة أناشيد للأطفال تميزت بتوهج قيمها التربوية والأخلاقية، وقدمت ملحنة ومغناة حيث عبر الأطفال بالحركات المدروسة المناسبة للكلام واللحن فنالت تقديراً وإعجاباً واسعين في مهرجانات المسرح المدرسي.

امتاز شعره منذ البداية بسهولة التناول اللغوي لقضايا كبرى، مثل قضية «الهوية السورية» التي شكّلت موضوعاً رئيسا بين موضوعات شعره، ولاسيما قصائد ديوانيه الأول والثاني.

تتحول الطبيعة، ومكوناتها الدالة على الفرح والخصب، إلى رموز تتوهج بها مرامي الشعر في أعمال الشاعر أكرم مسوح، ولاسيما ديوانه الثالث: «من عينيك أبدأ»، وفي مقابل هيمنة الطبيعة على قصائده، ثمة انكشاف على المجتمع الإنساني يتحول بدوره إلى رموز مقابلة، تتفاعل مع نظائرها المتولدة من رحم الطبيعة الخصيب، للتعبير عن رؤية الشاعر الفلسفية نحو الوجود والعالم.

يجد هذا الانكشاف في ديوانه رموزه الأساسية، في شخصيات أدبية وثقافية واجتماعية عامة، ربطت الشاعر بكل منها علاقات شخصية حميمة، تأسست بها قصائد، ترى في كل منها شخصية من تلك الشخصيات، بعين الرائي، التآلق على جناحي القصيدة إلى عوالم تقوم ظاهرياً على رصد المكونات الإنسانية والاجتماعية للشخصية، هادفة من وراء ذلك إلى تحويل أدوات رصدها أنموذجاً رمزياً ثرياً بدلالاته وهذا ما يفسّر لنا التشابه الجميل بين شخصيات متنوعة.

شخصيات وذكريات

عني الشاعر أكرم مسوح في ديوانه الأخير: «من عينيك.. أبدأ» بالحديث عن شخصيات من حماة، مبيناً في أربع قصائد مناسبة اختيار كل من هذه الشخصيات في العتبة النصية للقصيدة، ولعلّ ذلك استجابة طبيعية لموضوع الديوان في حب الوطن وألفة أهله، فكانت قصائده السابقة في هذه الشخصيات أنموذجاً سامياً في هذا الحب لأصدقاء الضفاف، مؤكداً كلية الحب للوطن، وعدم تجزئته بين حب للأهل وحب للأرض، فكلاهما يستمد جذوته من الآخر.

قدم الشاعر أكرم مسوح لقصيدته «مغناك ورد وطيب» بقوله: «بمناسبة تكريم الشاعر الصديق محمد عدنان قيطاز»، تبين هذه العتبة النصية مناسبة القصيدة، وهي تكريم الشاعر محمد عدنان قيطاز صاحب ديوان «اللهب الأخضر» وعدد من المؤلفات الشعرية والنقدية المهمة.

القصيدة مؤلفة من تسعة عشر بيتاً من بحر مجزوء الخفيف يقول في مطلعها:

مغناك ورد وطيب ... وما يبوح الحبيب

ينسج الشاعر مسوح لأخيه الشاعر قيطاز ثوباً من الصفات التي تجاوز فيها وسمه بالأديب والشاعر، إلى قيم أخرى تمنح الصداقة بعدها الإنساني الجميل من مثل الطيب والنور في قوله:

فأنت في العين نور ... وفي الفؤاد وجيب
«عدنان» أنت خميل ... غطت مداه الطيوب
ثم يجل في موضع آخر ما قدمه الشاعر والأديب قيطاز من قيمة فكرية وشعرية مشيراً بذلك إلى بحوثه في التراث العربي لا إلى شعره فحسب:
فإن صدحت بشعر ... فإنك العندليب
وفي بحوثك فكر ... يحار فيه اللبيب

ثم يذكّر بعهود قديمة من الصداقة، منذ الشباب حتى المشيب، مع الإشارة إلى أن الشعراء مسوح وقيطاز ولطفي من جيل واحد من مواليد حماة عامي ١٩٣٥–١٩٣٦:

ذكرتني بعهود ... وقد عراني المشيب
«عدنان» كنت رفيقي ... مذ عاقتنا الدروب
تبقى المحبة شمساً ... عن أفقنا لا تغيب

ويختار صديقاً شاعراً آخر ليبث قصيدته وحبه بروح عالية إذ يقول في مقدمة قصيدته «تحية حب» وهي من مجزوء بحر الوافر: «في تكريم الشاعر محمد منذر لطفي في ٢٠٠٦/١١/٢٨ تعبيراً عن حبي له وإعجابي بشاعريته المتدفقة»

فقلبك مترف الخفقات سمح ... شفافي الرؤى يندى بطهرك

إن إشارة الشاعر مسوح إلى سماحة قلب صديقه لطفي جديرة بالمناقشة، وهي صفة تتآلف مع صفات النقاء والوفاء وما شابه من صفات تغني بها جميع الشعراء والأدباء الذين اهتموا بشخصية منذر لطفي وشعره في كتاباتهم، بمثل قول مسوح:

«أبا تمام» لا أخفيك سراً ... بأن قد كشفت نقاء سرك

فقد كنت الوفي لنا جميعاً ... بعسرك كنت معطاء ويسرك

وما فضلت ذاتك عن سواها ... فحب الذات مرهون بغيرك

وما قصرت يوماً عن رفيق ... أتاك ليستقي من عذب نهرك

وبعد أصدقائه الشعراء الذين رحلوا غادر الشاعر أكرم مسوح، وقد أبقى إرثاً أدبياً شعرياً مهماً، وضمّن شعره وجدانيات لقامات ثقافية في حماة، ليسجل بذلك حالة أدبية رفيعة تقدم علاقات أدبية عالية.

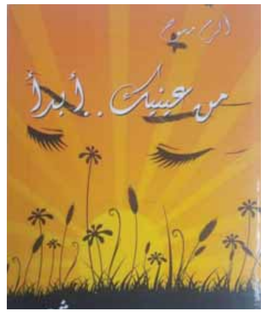

برجك اليوم 09/25

نجلاء قباني

الحمل

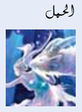

قد تشغلك اليوم انفعالات عاطفية ربما تعيدك لأخطائك مع عائلتك أو مع الشريك ولكن خبرتك السابقة تمنعك من ارتكاب الأخطاء التي تؤشك أن تقوم بها بعناد فلا تعطي أوامر صعبة التنفيذ.

عاطفياً: العائلة تحتاج لكل اهتماماتك فقد تحمل لك بعض القلق وقد تتعرض لخيار كبير أو جدل.

الثور

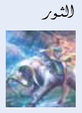

حاول أن ترمم علاقاتك وتصالح أصدقاءك وتقترب من أهلك وعائلتك فأنت مصدر اهتمام المحيط بدعوات اتصالات للقاءات سفر وقد تلتقي بمن تحب وتفرح للشعور المتبادل بينك وبين من حولك. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنك تشق طريقك نحو حياة أسعد وأطول وأكثر ضجة يضحكك تفاؤلك وهذا الشهر سيحمل الأفراح.

الجوزاء

على الأغلب قد تفكر بسفر أو تدافع عن حقك في تحسن عملي أو شخصي أو في أمر مادي ولذلك فالانتباه إلى مصروفك واجب عليك فأنت تصرف أكثر من دخلك أو تصرف أكثر مما هو متوقع. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط وللتعارف وخاصة في سفر فأنت تتعارف على أناس جدد وعلاقات تسعدك وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم.

السرطان

تستعد ذهنياً لتدخل مرحلة جديدة بعيداً عن أي صعوبات أو مشكلات كانت قائمة وتطور أغلب أوضاعك لأنك أكثر حرارة وأكثر نشاطاً وتمتلك الرغبة في الجديد. عاطفياً: أمورك العاطفية هي الأفضل هذا الشهر وقد تكون مصدر سعادة ومصدر ألق وفرح فلا تجعل مضايقك تفسد عليك فرحك بالعثور على من يفهمك أو يحبك.

الأسد

تعوّد على التأني قبل الوثوق في الآخرين فقد تظلم في بعض المواقف، كلام غير دقيق يصل عن لسانك وقد تفكر بالانعزال أو الانسحاب تجنباً للشجار أو للرد على استفسارات الشريك.

عاطفياً: لا تدع أي أمر صغير يؤلمك ولا تتحدّ الأمر الواقع فالأمور تأخذ طابع الفرقة أو الهجر أو الحزن.

العذراء

اليوم مناسب للتعارف والعلاقات الجيدة والاتصالات المفرحة والأخبار السعيدة فأنت تستعيد مرحك وهذا يجعلك تلق بنفسك أو بمحيطك وبمن حولك تستقبل ضيوفاً أو تزور أماكن.

عاطفياً: الشهر جيد جداً للعثور على شريك عاطفي أو لترتيب أمورك العائلية والزوجية باتجاه الأفضل.

الميزان

قد يزيد قلقك أو حسك المرهف أو كلام تسمعه أحياناً يضايقك أو تسمع خبراً يتطلب هدوءاً وقد تشعر بالمرارة نتيجة إحساسك بعدم الانتماء لمحيطك أو لمن حولك يوم تشعر فيه بمعارضة ممن حولك.

عاطفياً: حاول فتح كل الملفات وضعْ كل مشاعرك وشكوكك على الطاولة وناقش احتياجاتك ولكن ببدبلوماسية.

العقرب

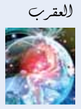

تبرع في مهمة وتبرز كفاءتك وقدرتك وموهبتك فاليوم تفكر بأوراق أو وعمل أو أمور مالية وترسم على الأرجح طريقاً مستقبلياً، عروض جديدة تفكر بها جيداً وخاصة أنها جديدة.

عاطفياً: الظروف تسعدك للقاء شريك أحلامك أو لتطور علاقة متينة موجودة في حياتك باتجاه الإعلان أو الارتباط.

القوس

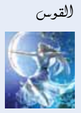

كل ما يلزمك هو القليل من التماسك والثبات لكي تسعد بإنجازات جيدة ولا تقل إن وضعي جيد ولا أحتاج أحداً فالكل بحاجة للمساعدات وأنت منهم.

عاطفياً: أنت في الفترة الأفضل للارتباط أو لتجد أن العقل والقلب يتفقان من أجل إحداث تغير أفضل لحياتك.

الجدي

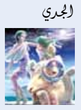

أنت نافد الصبر وعصبي أكثر من اللازم وقد تتنابك الحساسية من مواضيع صغيرة تضخمها فلا تدخل في نقاشات غير مجدية أو تحتج على سوء المعاملة فأي شيء تستطيع تحمله اقبله بصمت. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة وقد تفرحك وأنا أظن أنه شهر للارتباط إذا كنت خالياً أو للسفر أو للبدايات الجديدة.

الدلو

قد تتحمل مسؤولية تلقى على كتفيك ما يجعلك سعيداً ولكنها بالتأكيد ستكون مصدر تعب أو قلق أو ضغط عليك وربما تأتي إليك فرصة تطرق باب بيتك ولكن المشكلة في أفكار سلبية تعيشها فحدد هدفك واهدأ. عاطفياً: قد تسعى لتمتين علاقتك بالشريك العاطفي وقد تفرح لخبر سعيد يخصك أو يخص أحد الأشقاء أو الأهل أو الأصدقاء.

الحوت

تمتلك دقة الفهم والحكم على الآخرين وعلى الطبيعة البشرية تدخل أكثر لطبيعة الآخرين وتفهم احتياجاتهم وتبرر أخطاءهم ويزداد تفكيرك وعملك اجتماعياً يوم فيه مرونة وتكيف وقد تجد فيه حلولاً.

عاطفياً: الآخرون هم مصدر السعادة لك سواء على الصعيد الاجتماعي أم الشخصي أو العائلي.